

حسين الرحال ونشاطه الفكري والسياسي في العراق (١٩٠١ - ١٩٧١)

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة تكريت

قيس ادريس جاسم أ.م.د. ابتسام حمود محمد

المقدمة

حظي العراق على مر التاريخ بالعديد من الشخصيات المهمة الجديرة بالدراسة، وذلك لما كان لها من ادوار برزت في كافة المجالات، ولعل أبرز شخصية ظهرت على الساحة الفكرية العراقية في حقبة عشرينيات القرن العشرين شخصية حسين الرحال، فقد لعب دوراً مهماً في قيادة نخبة من الشباب المثقف ذو الأفكار التقدمية للمطالبة بإصلاح الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلاد على وفق منظور واقعي تقدمي تناسب روح العصر والتطور الحاصل في العالم.

ويعد حسين الرحال من الشخصيات التي على الرغم من أهميتها ودورها كأول من أدخل الفكر الاشتراكي إلى العراق إلا أنه لم ينل الاهتمام الكافي من لدن الباحثين لكشف دوره في تأريخ العراق المعاصر، وعلى الرغم من بعض المحاذير والصعوبات التي حاولت أن تثنيها عن الخوض في هذه الشخصية، فضلاً عن أن معظم المعلومات الواردة عنه وردت بصيغة نتف متناثرة هنا وهناك، إلا إننا وجدنا في ذلك دافعاً مهماً للكتابة عنه، كون الشخصية موضوع الدراسة شخصية نشطة في ميدان الفكري العراقي في النصف الاول من القرن العشرين.

إن الحديث عن دور حسين الرحال هو جزء من الحديث عن تأريخ العراق الذي يحتضن احداثاً سياسية واجتماعية وثقافية هزت المجتمع العراقي وفتحت الازهان على مثل جديدة واكتشافات حديثة وآراء غير مألوفة، فسمع الناس صيحات تطالب بالنظام الجمهوري وتحرير المرأة ومساواتها بالرجل، والمطالبة بالحرية الفكرية والاهتمام بالمشاكل الاجتماعية التي كانت تثقل كاهل المجتمع العراقي ككل^(١).

(١) المولد والنشأة وبواكير تكوين فكره التقدمي:

ولد حسين علي صائب سليم الرحال في بغداد عام ١٩٠١^(٢) من عائلة متوسطة الحال، كان والده ضابطاً في سلاح المدفعية للجيش العثماني، وقد عرف بنزاهته الكبيرة^(٣)، وأمه من عائلة النفطجي التركمانية^(٤).

دخل حسين الرحال مدرسة اللاتين^(٥) الابتدائية في بغداد فتعلم فيها اللغة الفرنسية^(٦)، ثم التحق بالمدرسة السلطانية^(٧)، وفيها تأثر بأفكار أستاذه "أرسين كيدور"^(٨)، الذي كان له دور في زرع البذور الأولى للفكر الاشتراكي الماركسي^(٩) في ذهن حسين الرحال منذ عام ١٩١٤^(١٠).

وقبل أن يكمل دراسته في المدرسة السلطانية سافر إلى ألمانيا في بعثة حكومية عام ١٩١٦، وألتحق بمدرسة الهندسة كيني "Kenny school of Engineering"^(١١)، وفي ألمانيا كان حسين الرحال يحضر المجلس الاسبوعي الذي ينظمه توفيق الخالدي^(١٢) الذي عرف بميوله الجمهورية، وقد أعتاد الخالدي أن ينظم في بيته كل يوم (أحد) لقاءات بالطلبة العرب والعراقيين شارحاً فيه مزايا النظام الجمهوري بالقياس إلى النظام الملكي، وكان يرى أن هذا النظام هو الأصلح للبلاد^(١٣).

لا غرو أن الدعوة للنظام الجمهوري في وقت كانت تسود فيه الأنظمة الملكية الرجعية كان يمثل البداية الأولى بالنسبة لحسين الرحال للاطلاع على الفكر المتحرر^(١٤)، وأثناء دراسته هناك بدأ بالاطلاع على الصحف الألمانية التقدمية، فأصبحت تلك الصحف وسيلته للتعرف على الفكر الاشتراكي، وعندما اندلعت "الثورة العمالية"^(١٥) في برلين أواخر عام ١٩١٨ بقيادة "عصبة الماركسيين الشيوعيين الألمان" المعروفة بعصبة سبارتاكوس "Spartakus bund"^(١٦)، تقاعل حسين الرحال مع الأفكار الاشتراكية التي بشرت بها الثورة الوليدة، وشارك فيها مع زملائه من الطلبة الألمان إذ كان يرى بأم عينيه العمال بحماسهم الثوري، ويشاهد الجنود وهم ينتزعون شاراتهم العسكرية من مقدمات خوذهم ليستبدلوها بشارات الثورة الحمراء، وفي هذه المناطق بالذات كان يستمع إلى خطب قادة الثورة روزا لوكسمبورغ "Rosa Luxemburg"^(١٧)، وكارل لينبخت "Karl Liebknecht"^(١٨).

كان الثوار يزودون الطلبة بمنشورات الثورة التي تحمل اسم "حكومات المجالس"، ومن بواكير قراءات حسين الرحال، المنشورات الشيوعية الأولى كراس بعنوان "حكومات السوفييات في هنغاريا"، وصحيفة الثوار الحرية "Die freiheit"، وجريدة العلم الأحمر "Rote Flagge"^(١٩). فأنعكف حسين الرحال على قراءة تلك المنشورات المحملة بالأفكار الاشتراكية باهتمام بالغ، إذ شكلت تلك المنشورات فضلاً عن أحداث الثورة الأساس في تكوين فكره الاشتراكي^(٢٠).

بعد خسارة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى (١٩١٤ - ١٩١٨) وإعلان الهدنة في ١١ تشرين الثاني ١٩١٨^(٢١)، خيرت الحكومة العثمانية طلابها في ألمانيا بين البقاء هناك وإكمال دراستهم على نفقتهم الخاصة، وبين العودة إلى استانبول على ظهر باخرة عثمانية تصل إلى ألمانيا لهذا الغرض، فأختار حسين الرحال العودة قبل أن يكمل دراسته لأسباب تتعلق بالضائقة المالية التي تعاني منها أسرته، فضلاً عن صعوبات التحويل الخارجي^(٢٢).

عاد حسين الرحال إلى العراق أواخر عام ١٩١٩^(٢٣)، ولم يظهر له نشاط علني واضح لنشر الفكر الاشتراكي بعد عودته مباشرة، وكانت أفكاره خليطاً من المبادئ الليبرالية والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية^(٢٤)، وبدأ يلتقي مع نخبة من الشباب المثقف أمثال محمود أحمد السيد^(٢٥) ومصطفى علي^(٢٦) وعوني بكر صدقي^(٢٧) في جامع الحيدر خانة^(٢٨) لمناقشة الاوضاع السياسية والفكرية الراهنة للعراق آنذاك وقد مهدت تلك الاجتماعات لقيام ثورة العشرين^(٢٩).

وأثناء أحداث ومجريات ثورة العشرين أقنع حسين الرحال والديه بإعادته إلى أوروبا لمتابعة دراسته، ولم يكن المرور بسورية آمناً، لذلك غادر العراق عبر البصرة، وكانت الباخرة التي ركبها تمر

أولاً بمدينة "كراتشي"^(٣٠) ولأمر ما غادر حسين الرحال الباخرة ليبقى في الهند لأكثر من عام تعلم خلالها اللغة الانكليزية^(٣١)، وقد تعرف هناك بالصحفي الهندي الماركسي "ف. سوامي"^(٣٢) إذ لازمه حسين الرحال وتأثر بأفكاره وزاد من إيمان الأخير بالفكر الاشتراكي الماركسي^(٣٣)، وبعد عودته إلى بغداد ألتحق بكلية الحقوق في العام الدراسي (١٩٢٢-١٩٢٣)، فنال إجازتها عام ١٩٢٩^(٣٤).

عُين حسين الرحال موظفاً حكومياً في ٢٧ أيلول ١٩٢١ وأستمر إلى ٣١ أيار ١٩٦١ تولى خلاله أكثر من (٢٠) عشرين وظيفة ومنصب في الوزارات الداخلية والخارجية والدفاع والمالية والمواصلات^(٣٥).

(٢) دور حسين الرحال في نشر الفكر الاشتراكي في العراق:

بعد عودة حسين الرحال من الهند عام ١٩٢١ أستطاع أن يقتني عدد من الكتب والأدبيات الماركسية عن طريق مكتبة مكنزي Mckenzie^(٣٦) والمكتبة العصرية^(٣٧)، منها كتابي "الدولة والثورة"، و"الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية" لـ لينين "Lenin"^(٣٨)، وصحيفة اللومانتية "Allomantih" الفرنسية، كما استطاع الحصول على بعض المجلات الاشتراكية منها كاييه دي بولشفيك Cahier De "Bolchevik" التي كان يصدرها التروتسكيون الفرنسيون^(٣٩).

ولم يكتفِ حسين الرحال بقراءة المنشورات الاشتراكية بل كان يحرص على مناقشتها مع المجموعة المحيطة به من أصدقائه الذين تعود تاريخ صداقتهم إلى عام ١٩٢٠ عندما تعرف على محمود أحمد السيد، ومصطفى علي، وعوني بكر صدقي. وبعد عودته من الهند تعززت صداقتهم أكثر فقد واصل لقاءاته مع المثقفين التقدميين فتعرف على آخرين^(٤٠)، ليشكل هؤلاء الشباب أول حلقة اشتراكية في العراق عام ١٩٢٢^(٤١) وكان لصلة القرابة والسكن المجاور في محلة واحدة أو الدراسة في مدرسة واحدة دور في تقاربهم^(٤٢)، وقد طغى أثر حسين الرحال على أصدقائه بشكل كبير بسبب ما كان يملكه من قدرة على القراءة بلغات أجنبية متعددة وبالتالي التزود بالثقافة الأوروبية المعاصرة، الأمر الذي لم يستطع الآخرون بلوغه^(٤٣).

وأول مرة سمع هؤلاء الشباب بكلمة الشيوعية من حسين الرحال فضلاً عن كلمة الاشتراكية وكلمة البلشفية التي كانت موجودة ومتداولة قبل الرحال^(٤٤). وقد أكد ذلك مصطفى علي بقوله: " حسين الرحال أول من سمعت منه عن الماركسية وكلمة الشيوعية، وكلمة الاشتراكية العلمية التي وضعها ماركس^(٤٥)، هو الوحيد الذي سمعت منه هذه الأحاديث"^(٤٦).

كانت هذه الحلقة وبسبب عدم امكانياتها في الحصول على مكان خاص لغرض الاجتماع واللقاء، تجد ضالتها في البداية في غرفة منفردة في جامع "الحيدر خانة" إذ كان والد محمود أحمد السيد إماماً للجامع المذكور، وكانت اجتماعاتهم ليلية، وكان في هذه الغرفة صورتان واحدة لـ "كارل ماركس" وأخرى لـ "فلاديمير لينين" وبين هاتين الصورتين علامة خطر الموت "جمجمة وعظمتان متقاطعتان وقد أطلقوا على غرفتهم هذه اسم "الصومعة"^(٤٧)، واستغلت الحلقة خطبة الجمعة وأصبحت بمثابة متنفس عن شكواهم عبر الجامع^(٤٨)، ولم يقتصر اجتماع هذه الجماعة على جامع الحيدر خانة فقط، بل كانوا

يتخذون لهم أماكن بارزة في بغداد مثل "مقهى النقيب" في محلة "قنبر علي"، ومقهى الشرق ومقاهي الباب الشرقي^(٤٩).

كان حسين الرحال يطلق على الحلقة اسم "جماعتي"، وعندما سُئل عن عملها أجاب: "إن ههنا دراسة أفكار جديدة"^(٥٠) وكانوا يعرفون بين الشباب باسم "حملة الأفكار الجديدة"، ودأب الدارسون فيما بعد على تسميتهم "جماعة الرحال"^(٥١).

كان الرحال يعد حلقة الوصل للجماعة ومنظرهم الفكري^(٥٢)، وقد ورد عن زملائه أنهم كانوا أكثر من تلاميذ له يستمعون له، والفارق الثقافي بينهم وبينه واسع جداً، وكانوا يحفظون عنه ثم يعودون بعد مدة لينشروا ما أخذوه منه إلى الناس، ولم يبخل حسين الرحال على أحد بإعارة ما لديه من كتب ومجلات اشتراكية^(٥٣)، لتصبح هذه المجموعة منبراً لنشر الفكر الاشتراكي وكان الرحال خطيباً لهذا المنبر واللؤلؤ والمحرك ولم يكتف بذلك بل حاول أن يكون مرشدهم نحو ما هو حضاري وثوري، وكانوا هم بحماستهم يساعدونه ويزيدون همته فقد كانوا يلتقون ويتناقشون طويلاً وكان أغلبهم يجيد أكثر من لغة^(٥٤).

وقد انصرفت حلقة الرحال إلى دراسة الأوضاع العامة في البلاد لا سيما مسألة الاستغلال الرأسمالي الاجنبي لخيرات البلاد، ففي بداية عام ١٩٢٣ وضعوا تقريراً مفصلاً عن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في العراق موضحين فيها ظروف الاستغلال الاستعماري، وبعد أن تُرجم إلى اللغة الروسية، بدأت المساعي من أجل توصيله إلى "لينين"، فعملت الحلقة على إيصاله إلى السفارة السوفيتية في بلاد فارس على أمل قيام الأخيرة بتوصيله إلى "لينين"، وقد سافر فعلاً أحد أفراد الجماعة، وكان اسمه (كمال) إلى بلاد فارس وأنجز المهمة بالشكل اللازم^(٥٥)، ولكن السفارة السوفيتية اكتفت بأخبار حلقة الرحال بعد حين بضرورة الكف عن ممارسة نشاطها وحل نفسها والاكتفاء بالعمل داخل الحزب الوطني العراقي^(٥٦).

لابد من الإشارة في هذا الصدد إلى أن جماعة الرحال لم ينتموا إلى الاحزاب السياسية. ويبدو أن للتقاطع في أهداف جماعة الرحال مع أهداف الاحزاب السياسية ومنها تبني الفكر الاشتراكي كمعيار لحل القضايا العامة أحد الاسباب الرئيسية في عدم انتمائهم، ما عدا محمود أحمد السيد الذي عمل في لجنة دعاية الحزب الوطني العراقي، ولكنه استقال ولم يستمر طويلاً^(٥٧).

لقد عملت هذه الجماعة المثقفة المتجاوزة زمن مجتمعتها على نشر الوعي الاشتراكي، ومهدت الطريق لجيل جديد تعلم منها، وقد حاولت أن تستقطب إلى جانبها أكبر مجموعة من المتعلمين والمثقفين وكانت تُعنى بالاتصال مع الشعراء الوطنيين أو التقدميين أو المدعين للتقدمية، فكسبت مؤازرتهم وتأبيدهم، إذ وصفهم الشاعر محمد مهدي الجواهري^(٥٨) بقوله: "كانت جماعة الرحال شبه تنظيم، وكانوا معروفين في بغداد على أنهم حملة الأفكار الاشتراكية، وكانت هذه الجماعة الاشتراكية الأولى في نقاش مستمر حول ما يقرأ اعضاؤها، وكانوا يسعون لتوسيع دائرتهم، ووجودي كان بالنسبة لهم كسباً جديداً، وكان لهذه الحلقة اسم قوي في البلد"^(٥٩).

وكان لصدور مجلة "الصحيفة"^(٦٠) بعنوانها الأحمر أهم عمل مشترك لجماعة الرجال، فعَدَّت هذه المجلة باكورة الصحافة الاشتراكية في العراق^(٦١) لتكون لسان حالهم ومنبراً يبشرون من خلاله للفكر الاشتراكي، ويبدو أن اختيار عنوان المجلة باللون الأحمر للدلالة عن تبنيهم للفكر الاشتراكي، كون الأحمر يمثل راية العمال.

أصبح حسين الرجال مديرها المسؤول ومصطفى علي رئيس تحريرها، وحمل في افتتاحيتها الأولى عنواناً جاء فيه: "تتقدم الصحيفة اليوم إلى ميدان الصحافة لتقوم بما تستطيع القيام به من الواجب تجاه هذه الأمة الكريمة التي اتخذت رقيها واسعادها مثلها الأعلى في هذه الحياة، تصدع بما تراه حقاً، وتقول ما تعتمده صواباً وربما شذت عن طُرُقِ سلكتها الصحف من قبلها فيما إذا أقتضى لها أن تشذ، ستفرغ جهدها لتحقيق آمالها غير مبالية بما تعترضها من العقبات مستسهلة ومذلة ما يصادفها من المصاعب، غير مكرثة بما يقوله البعض وما يتذرعون به للوقوف في سبيلها"^(٦٢).

إن صدور مجلة "الصحيفة" عبر عن تطور ملموس ليس في الصحافة العراقية بل في الفكر السياسي والاجتماعي المتقدم^(٦٣) إذ كان يوحد مواضيعها خط فكري وسياسي متجانس لمواجهة الواقع العراقي، وإيجاد الحلول للواقع الاجتماعي المتردي والذي انحدر منه أعضاء حلقة الرجال أنفسهم وعملوا جاهدين لإزاحة الفكر المحافظ والغيبي الرجعي السائد، وترويج المفاهيم الجديدة وطرق التحليل المتطورة والمنهجية جاهدة في الوصول إلى الاكتمال، فالمتصفح لأعداد مجلة "الصحيفة" (١٩٢٤ - ١٩٢٥) يتلمس خطأً ماركسياً جنينياً في معالجات أهتمت بإبراز معطيات العلم الحديث في بلد كانت تسود فيه المفاهيم المثالية^(٦٤).

لا بد من الإشارة في هذا الصدد إلى بعض الحقائق عن مجلة "الصحيفة" إذ كانت الأولى من نوعها في حقبة عشرينيات القرن العشرين، فلم يكن هدفها الربح بل نشر الوعي الثقافي بين الناس^(٦٥)، إذ تبنت أسلوباً غير مألوف في الصحافة العراقية آنذاك، وهو أسلوب طرح مواضيع تتميز بالجرأة وعدم المبالاة من رد فعل المعارضة لمواقفهم.

وقد كتب فيها حسين الرجال خمس مقالات ناضجة وفق نهج اشتراكي علمي وهي (التطور ناموس عام)، (المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي)^(٦٦)، و (أخلاق الإقطاعيات)^(٦٧)، و (نظرية التاريخ)^(٦٨)، و (هل هناك عروقٌ ممتازة)^(٦٩)، هاجم فيها النظام الإقطاعي مستكراً سيادتها على المجتمع العراقي آنذاك، كما أكد على وجود تعاون وثيق بين رجال الدين والإقطاعيين، ودعا المثقفين للوقوف بوجههم وافشال مخططاتهم التي لا تريد للمجتمع أن تتقدم وتتطور. وكذلك فند النظريات القائلة بأفضلية بعض العروق مشيراً إلى أن التجارب العلمية أثبتت أن الناس جميعهم سواسية في مستوياتهم العقلية والادراكية، ولكن وجود الاختلافات بينهم سببها أثر المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي عليهم، وهناك حقائق أخرى من الضروري الإشارة إليه أن حسين الرجال تناول موضوع تؤكد عليه الماركسية ويعد من أحد أركانها وهو "المادية التاريخية" فقد أكد الرجال أن هذه المسألة ترجع للوقائع لأسباب

اقتصادية تحتم حدوث تلك الوقائع، وهو أحسن تعبير وجد حتى الآن لتطور الأنظمة والمجتمعات، إذ يرى سبب ذلك التطور في التبدل الذي يطرأ على الحالة الاقتصادية التي من طبيعتها التبدل وعدم الاستقرار، وعدم وجود عادات وتقاليد مستقرة في المجتمع وإنما كل شيء في تطور مستمر. احتلت فكرة التطور جانباً مهماً من جوانب التي تابعتها الصحافة وبكل اهتمام كسبيل لزراعة سلطان الأفكار القديمة على العقول، فكانت هذه الفكرة طريقة لأحداث رجة فكرية في المجتمع من خلال مناقشة أصل الكون وماديته وتطور المجتمعات والقوانين ثم أتت من خلالها الخطوة المجيدة التي توجت تاريخ جماعة الرحال فأنهم لم يكونوا دعاة للعلم والتقدم والتحرر والمساواة فحسب، بل كانوا دعاة الاشتراكية أيضاً، وقد بشروا بها فكانت صفحة جديدة توجت نضالهم الشجاع، فهذا الشرح للمادية التاريخية وبهذا الدفاع عنها تكون صفحة جديدة تماماً قد فتحت في تاريخ الفكر العراقي الحديث، ويكفي جماعة الرحال فخراً أنهم أصحاب هذه الصفحة وأنهم أول دعاة الاشتراكية بمفهومها الحديث وإلى حد ما بمفهومها العلمي^(٧٠).

إن طرح أفكار اجتماعية غريبة عن المؤلف من قبل حسين الرحال وجماعته في مجلة "الصحيفة"، وشرحها وتحليلها من زاوية ماركسية بحتة أثارت بدورها استياء الرأي العام العراقي الذي عد ذلك الطرح خروجاً على عادات وقيم المجتمع، فهوجمت الصحيفة من قبل الخطباء في الجوامع، وقد بلغ موجة الاستنكار لآراء الرحال وجماعته أن أصدر علماء الدين فتوى بشرعية قتل حسين الرحال وجماعته بوصفهم ملحدين^(٧١).

وفضلاً عن الفتوى التي أباحت دم الرحال وجماعته نظمت مضابط جمعت فيها توقيعات المواطنين ورفعت إلى الجهات المسؤولة وهي تطالب بإغلاق صحيفتهم، فتم ذلك بعد أن صدرت ستة أعداد منها^(٧٢).

بعد إغلاق مجلة الصحيفة أشارك حسين الرحال مع زميله الصحفي "ميخائيل تيسي"^(٧٣)، بإصدار جريدة "سينما الحياة"^(٧٤) في ١٧ كانون الأول ١٩٢٦ لتكون هذه الجريدة بديلاً عن مجلة "الصحيفة" التي أصدرها حسين الرحال وأعضاء حلقتهم، وجاء في افتتاحيتها: "اعتزمت أنا وزميلي حسين بك الرحال إصدارها بناءً على طلب الجمهور وإلحاحهم وستكون طبعاً جريدة اشتراكية بمعنى كونها جريدة شعبية من الشعب وللشعب وعليه فستكون وفقاً لخدمة العموم وصالحهم، اشتراكية بمعنى أن للجميع حق الاشتراك في تحريرها وأبداء آرائهم فيها مهما تناقضت المبادئ واختلفت المرامي في خدمة الشعب. اشتراكية بمعنى حقولها مفلوحة ومفتوحة لبذور أقلام الأدباء وبنات أفكارهم"^(٧٥).

وقد ركزت الجريدة على مسألة التطور وأهميته من وجهة نظر ماركسية فنشرت مقالاً بعنوان "التطور الاقتصادي في الهيئة الاجتماعية وعلاقة الإنسان بالطبيعة" إذ بدأت المقالة بوصف حالة

الإنسان البدائية وكيف بدأ يتطور منذ أن عرف الكلام لأول مرة ثم تدرج من حالته البدائية هذه التي ليس بها نظام ولا دين متساوين في كل شيء إلى أن تكاثرت البشرية وبدأ الصراع حول المادة^(٧٦).
ومن الجدير بالذكر أن كتابات حسين الرحال لم تنحصر على التبشير بالفكر الاشتراكي ونقده للواقع الاجتماعي بل تعداه هذه المرة لينتقد الخرافات السائدة وتوظيف الدين لمآرب بعيدة عن الحقيقة عندما نقل في جريدته قصة مصرية بعنوان "الشيخ الطريقة" تبين فيها كيف أن أدعياء الدين يتظاهرون بالتدين والتقوى والورع لخداع الناس واستغلالهم بهذه الطريقة، بينما في خلواتهم يحتسون الخمر ويمارسون المعصيات^(٧٧).

يبدو مما تقدم أن مثل هكذا طروحات في الصحافة العراقية تعد محاولات لتثبيت مبادئ الحركة الشيوعية ومحاولة نشرها بشكل علني، كما تعد محاولة لجس نبض الجهات الحكومية تجاه ما يطرحه حسين الرحال لأفكار تغاير الواقع^(٧٨)، ولم يستمر جريدة سينما الحياة سوى أشهر قليلة بسبب رفض ما طرحه من أفكار من قبل المحافظين مما دفع الحكومة إلى إغلاقها.

وكان لحسين الرحال الدور الأساس في تأسيس "نادي التضامن" في نيسان عام ١٩٢٦ وهو نادٍ ثقافي أكد في برنامجه على أنه يسعى إلى تضامن الشباب وأتحادهم اجتماعياً واقتصادياً، وترويج المصنوعات الوطنية، وحث الشباب على احتراف المهن الحرة، ونشر العلم، وتنشيط الأبدان ومراعاة القواعد الصحية، ونشر المبادئ التي تؤول إلى تحسين الحياة الاجتماعية بقدر المستطاع^(٧٩).
ومع أن النادي لم يشتر في نظامه إلى أنه نادٍ سياسي، وأن بعض فقرات برنامجه أُنسجت بالغموض إلا أنه مع ذلك استهوت معظم الشباب، ولا سيما طلاب المدارس، وأن غموض برنامج النادي لم يكن يبعده عن أعين السلطات البريطانية في بغداد لتحديد هوية النادي بسرعة، فأشارت إلى أنه نادٍ سياسي اجتماعي يضم بصورة رئيسة المحامين والشباب المتخرجين حديثاً من كل أبناء الشعب، وأهدافه الاستقلال التام للعراق بالاعتماد على الشباب المثقف ومعارضة الحكام التقليديين، وشخصت أهم أعضائه وهو حسين الرحال^(٨٠).

يبدو أن دور حسين الرحال القيادي في النادي قد دفع أعضاء حلقة الاشتراكية ومعظم الذين عُرفوا بميولهم الاشتراكية^(٨١) للانضمام إلى "نادي التضامن" فاستلهموا الكثير من أفكار حسين الرحال الاشتراكية، مما أثار مخاوف كبيرة لدى البريطانيين لكونه يحمل توجهات اشتراكية، فربطوا فكرة تأسيس النادي بفكرة تأسيس حزب اشتراكي في العراق^(٨٢).

برز دور نادي التضامن الفكري والسياسي في حادثتين بارزتين ببغداد هما الدفاع عن حرية الفكر في ٣٠ كانون الثاني ١٩٢٧ عندما خرجت تظاهرات كبيرة مؤيدة لـ "أنيس زكريا النصولي"^(٨٣)، وفي أواخر عام ١٩٢٦ أصدر الأخير كتاباً بعنوان "الدولة الأموية في الشام"، ودرسه في المدارس الرسمية الحكومية وما كاد يطلع عليه الرأي العام حتى هبت عاصفة شديدة من المعارضة تستهجن ما توصل إليه المؤلف من أحكام تصطدم ومشاعر جمهور كبير من الشعب، فاتخذت وزارة المعارف موقفاً يتفق ومشاعر الاستياء الذي أثاره الكتاب فبادرت إلى فصل النصولي ورفع كتابه من التدريس في

المدارس، فخرجت تظاهرة كبيرة من المثقفين وطلاب المدارس تؤيد النصولي^(٨٤). والحادثة الأخرى هي التظاهرة الضخمة التي خرجت من بغداد مؤيدة للقضية الفلسطينية ومنذدة بزيارة الزعيم الصهيوني البريطاني الفريد موند "Alfred Mond"^(٨٥) إلى العراق في ٨ شباط ١٩٢٨ وكان لحسين الرحال الدور الأبرز في تنظيم وقيادة تلك التظاهرات^(٨٦).

وفي مساء يوم ٨ شباط ١٩٢٨ سارعت مديرية شرطة بغداد باتخاذ بعض الاجراءات السريعة إذ أعتقل حسين الرحال مع مجموعة من المثقفين التقدميين، وداهمت أيضاً مقر "نادي التضامن" واستولت على الكتب والمجلات والجرائد والأوراق والدفاتر التي كانت موجودة فيه^(٨٧). ومما يسجل على هذه التظاهرة شمولها وأتساع رقعة مشاركة القوى من مختلف الاتجاهات، المحافظين والتقدميين علماء الدين وأصحاب الفكر الماركسي، جميعهم وإن اختلفوا في العقيدة الفكرية هي قضية فلسطين التي لا تختلف حولها القوى الوطنية، وكانت لجهود حسين الرحال زعيم الماركسيين والذي كان مبشر بأفكار "نادي التضامن" والتعبير عن موقفهم ازاء فلسطين والصهيونية دور الأبرز في ذلك^(٨٨).

إن "نادي التضامن" وكل نشاط أرتبط باسمه كان نشاطاً ثورياً جديداً أثار السلطات العراقية والبريطانية على حد سواء، مما دفع وزارة الداخلية إلى إغلاقه في ١٥ شباط ١٩٢٨ بتهمة تعاطي أمور مخالفة للمنهج المصادق عليه، ومخلة بالأمن العام للبلاد^(٨٩).

ومهما يكن من أمر، والأثر الذي تركه الرحال على "نادي التضامن"، فكان قيادته للتظاهرة ضد زيارة الفريد موند يعد آخر نشاط سياسي بارز له، رغم محاولته فيما بعد تأسيس جمعية "الانتقام لفلسطين" والتي ماتت وهي في المهد^(٩٠) إذ تراجع حسين الرحال إلى الخلف بسبب مراقبة الأجهزة الأمنية لتحركاته بعدما كان الشخص الأبرز في التحركات الثورية السابقة^(٩١).

ظل حسين الرحال مبشراً جيداً للمفاهيم الاشتراكية إلى أن استنفذت قابلياته على العطاء الفكري (الوظائف والاهتمام بشؤونه الخاصة)، وعند إجراء أي تقييم لإسهام حسين الرحال في نمو الشيوعية في العراق لابد من أخذ عدة اعتبارات في الحسبان. إذ لم تكن هنالك في عشرينيات القرن العشرين أدبيات شيوعية باللغة العربية، وكان العراقيون الذين يستطيعون قراءة اللغات الأجنبية قلائل جداً. ومن هنا يكمن دوره المميز والبارز في نقل تلك الأدبيات من لغاتها الأصلية إلى العربية بإتقانه اللغات الألمانية والإنكليزية والتركية والفرنسية إلى جانب العربية^(٩٢).

وقد بقي حسين الرحال مقتنعاً بالفكر الاشتراكي الماركسي ويدعو له، وهذا ما انعكس بدوره على كثرة تنقلاته الوظيفية ولفترات قصيرة ربما لخوف السلطات من أن يؤثر بأفكاره على زملائه الموظفين ويدفعهم إلى تبني الفكر الاشتراكي. فضلاً عن ذلك تم تغريمه وتوجيه التهم إليه عدة مرات وقد يكون ذلك بسبب نشاطه الاشتراكي، إذ لم يكن حسين الرحال موضوع رضى وارتياح من قبل السلطات الحكومية وقد ورد اسمه في قائمة تضم مجموعة من الشيوعيين وجبت الرقابة عليهم^(٩٣).

يبدو أن ابتعاد حسين الرحال عن الظهور العلني وترويجه للفكر الاشتراكي من خلال صحافته وجماعته لم تبعد أعين الحكومة عنه فبقيت متوجسة منه وتلاحق أفكاره. إذ قدمت شكوى ضده عام ١٩٤٩، عندما بعث أحد الأشخاص من "محلة الفضل" في بغداد والذي ادعى أنه يعبر عن (٢٠) عشرين شخصاً من المنطقة إلى رئيس الوزراء "توري السعيد" كتاباً جاء فيه: "يوجد جماعة في قلب مركز العاصمة يجهرون ليلاً ونهاراً ببث الدعاية الاشتراكية الضارة للبلاد وهم وكيل مدير الدعاية السيد حسين الرحال ... الخ^(٩٤)، ويظهر من ذلك أن حسين الرحال أستمّر يحمل فكراً تقدماً ويعلن عن أفكاره ويعبر عنها لكل من حوله^(٩٥).

(٣) موقف حسين الرحال من قضايا حقوق المرأة وحريتها:

كانت المرأة حاضرة مع أول ظهور لحركات التحرر في العراق، وكانت قضية المرأة محور نشاط حسين الرحال وجماعته، لكون الدعوة للدفاع عن المرأة وحقوقها المسلوقة من ضمن أهدافهم ومحور نقاشاتهم فهي تعني بالنسبة لهم أكثر من قضية أنهم ينطلقون في معالجتها بتحرر المجتمع بأسره، وتحرر المجتمع لا يقف عند التحرر السياسي، إنه يتعدى إلى التحرر الاجتماعي والاقتصادي، وكانت البداية أفكاراً ولدتها قراءات متشعبة لها مساس بما يقع خارج الوطن من تقلبات لصالح التقدم، وقد أسهم في تعزيز هذه الأفكار معرفة مباشرة بهذه التقلبات نقلها إلى العراق بشكل خاص حسين الرحال^(٩٦)، إذ ذكر حنا بطاطو: "أن الماركسية دخلت إلى عقول العراقيين بشكل غير معلن وغير ملحوظ مرتدية ثياب تحرر المرأة"^(٩٧).

وكان لحسين الرحال نشاط واسع في ميدان تحرير المرأة حتى لقب بـ "قاسم أمين العراق"^(٩٨) لدوره المميز في جعل حركة تحرير المرأة في العراق تأخذ شكل حملة، وتمت على يديه عقلنة الفكرة وتقديماً كمطلب من مطالب العملية التاريخية متأثراً في ذلك بالإنجازات النسائية المعاصرة في مصر وتركيا، وليدعو من هذا المنطلق إلى عدم إجبار المرأة على لبس النقاب ومساواتها مع الرجل^(٩٩).

وفي هذا الصدد خاض حسين الرحال وجماعته معركة فكرية ضد المحافظين عرفت بمعركة (السفور والحجاب)، ويعد حسين الرحال خير من مثل أنصار السفور إذ أندفع يناقش المسألة في خضم تطور التجاذبات في أوساط المثقفين والرأي العام ليكتب مقالاً صحفياً تضمن الدعوة إلى إلغاء النقاب وإلى مساواة المرأة بالرجل متناولاً منظومة القيم والتقاليد آنذاك: "إن النقاب لا يرفع وإنما يرتفع حينما تحل محله أنوار المعارف والعلم وهو القول الحق الصراح، يزعم خصوم تحرر المرأة أن من مقتضى حالة المرأة النفسية والفيزيولوجية أن تبقى محكومة للرجل تعمل ما يشتهيها وتترك ما ينهي عنه وتكون فقط مربية أولاده وخادمة منزله، لأنها أقل منه ذكاءً، ولكن علم النفس ينكر عليهم ذلك، إذ أجريت أخيراً تدقيقات سيكولوجية قيست فيها بصورة علمية أدمغة رجال ونساء بمقياس واحد بين أن المرأة والرجل سواسية في الذكاء أمر لا يود أن يقر بصحته الرجل لا في الشرق ولا في الغرب"^(١٠٠).

وعندما أغلقت الصحف أبوابها بوجه حسين الرجال وجماعته لنشر المقالات المنادية بتحرير المرأة، أصدر الرجال مجلة "الصحيفة" التي عنيت بدورها عناية خاصة بالمرأة ومسألة تحررها، وكان صدورها بدافع من حرص أصحابها على أن تظل معركتهم الفكرية مع أعداء تحرر المرأة مستمرة. فكانت الأعداد الستة الأولى، ثم العددين الآخرين من الصحيفة لم تخل جميعها من الإشارة إلى المرأة ودورها في المجتمع وسبل تحريرها لجعلها عنصراً فاعلاً في المجتمع^(١٠١).

كان حسين الرجال ينطلق من دعوته إلى السفور انطلاقةً علمياً عميقاً ويدرك أبعاده أدراكاً اشتراكياً علمياً إذ طالب المرأة العراقية بضرورة العمل للتخلص من القيود المفروضة عليها أسوةً بالمرأة التركية التي خلعت النقاب وأصبحت تعمل إلى جانب الرجل^(١٠٢).

كانت دعوة السفور التي أطلقها حسين الرجال في حد ذاتها جريئة جداً، تعرض صاحبها لمتاعب كثيرة قد تقريه من الموت، أنها أشبه بالثورة إن لم تكن كذلك. لأن الزمن قد رسخ النقاب في التقاليد وأدخله إلى خبايا العقول وأصبح قريناً للشرف^(١٠٣)، وقد عبر رجال الدين بدورهم عن رفضهم الكلي للسفور كونه كفراً صريحاً، وأن الجهاد ضد دعاة السفور أمر مشروع، الأمر الذي حفز بعض المتشددين يومها بأطلاق النار على شخص ما وكادوا أن يقتلوه بالخطأ ظناً منهم أنه عضو حلقة الرجال "عوني بكر صدقي"، وهكذا اكتظت مجالس البلدية وديوان البلاط الملكي والوزراء والداخلية بوفود المحتجين ضد حسين الرجال وجماعته تطالب بإصدار قرار عن طريق مديرية المطبوعات يستنكر مساندة لهم لقضية المرأة، ويوقف الصحف عن نشر مقالاتهم بهذا الخصوص، ولم تجد الحكومة مخرجاً عن ذلك سوى بإغلاق الصحيفة ومنع أصحابها من طرق هذه القضية وبذلك أغلقت كل باب للنشر أمامهم^(١٠٤).

ورغم إغلاق مجلة "الصحيفة" إلا أن حسين الرجال واصل دفاعه عن حقوق المرأة في مقال بعنوان "ذهنية الماضي"، إذ هاجم فيها الطبقة الإقطاعية مشيراً إلى أن الزمن كفيل للقضاء عليه بجهود المتقنين: "إنهم كانوا يبيحون لأنفسهم التصرفات ويحرمون على الغير اتيانها ويحللون للغير ما يترفون هم عن عمله، وقد قاموا باحتكار الأموال ومنايع الثروة والانتاج، ولكن هذا الحال سوف لا يدوم والتاريخ كفيل بقطع الألسن التي تتجراً على نساء الشعب، وما علينا نحن إلا أن نمهد السبيل انتصاراً لذلك اليوم، يوم النهضة الحقيقية. يوم شعور الشعب بقوته، يوم لا أخلاق عالية إلا أخلاق الشعب ولا سيادة إلا لآدابه"^(١٠٥).

كانت منطلقات حسين الرجال للدعوة إلى الدفاع عن حقوق المرأة نابعة من كونه مطلعاً على الانجازات النسائية والاصلاحات الاجتماعية في الدول الاقليمية كتركيا وبلاد فارس وأفغانستان ومصر، فحاول من خلال مقالاته أن يدفع الحكومة العراقية في السير على نهج تلك الدول، ولكن إرادة المحافظين كانت أقوى آنذاك بسبب نفوذهم الواسع وجهل الناس، ورغم ذلك قد أشعل الشرارة الأولى وفتح طريق النهضة النسوية بحيث ازدادت المدارس النسوية وازدادت الملتحقات بها، فبدأت النساء تحصلن على حقوقهن شيئاً فشيئاً كما تتبأ بذلك حسين الرجال في معظم مقالاته. وبذلك تكون قضية

تحرر المرأة في العراق قد دخلت مرحلة جديدة اختلفت عن ذي قبل، إذ تمثل تلك المرحلة زيادة الأصوات المطالبة في تحريرها من أغلال التقاليد الاجتماعية التي فرضت عليها في المراحل السابقة.

(٤) نشاط حسين الرحال الثقافي:

بعد عودة حسين الرحال من أوروبا ارتبط به محمود أحمد السيد ارتباط التلميذ بالأستاذ والمتعلم بالعالم، فبقي ملازماً له يستفيد من مجالسته في المقاهي^(١٠٦). وقد تكون لحسين الرحال يد في اهتمام محمود أحمد السيد بمزاولة القصة بإطرائه اياها - في الأقل - فقد عرف الغرب وعرف مكانة القصة في أدبه وفي مجتمعه، ونقل إلى صديقه أطرافاً من حديثها معلناً إعجابه وتقديره وأنه وقد رأى ما يتميز به صديقه محمود أحمد السيد من مقدرة لغوية ومن طموح لا بد أن يكون قد دفعه إلى كتابة القصة^(١٠٧).

إن العلاقة التي ربطت حسين الرحال ومحمود أحمد السيد ومحاولة الرحال تشجيع السيد لكتابة القصة دفع بحسين الرحال إلى كتابة مقدمة قصة "في سبيل الزواج" الذي ألفها محمود أحمد السيد عام ١٩٢١^(١٠٨)، وقد تنوعت كتابات السيد فكتب عن الحب والغرام تارةً، وعن الفقراء والمعدمين وهو لب عمل حسين الرحال وأعضاء حلقة تارةً أخرى، ليعطيها السيد بعداً قصصياً كي لا تثار حولهم هواجس الحكومة، فعندما كتب السيد رواية "مصير الضعفاء" عام ١٩٢٢ وهي رواية غرامية اجتماعية عراقية، أهداها إلى أستاذه الرحال ونقف عند الإهداء الذي ذكر فيه: "إلى الحر الأبوي حسين بك الرحال"^(١٠٩).

كان ألهامات محمود أحمد السيد القصصية نابغة من أفكار الرحال، إذ يستنتج منها بذكائه الخاص وبطريقته الخاصة بعض الصيغ الفكرية الخاصة به ليعترف السيد بنفسه عن أثر حسين الرحال في كتاباته في قصة "الصعود الهائل"، والذي قال عنها السيد: "حكى لي هذه الحكاية صديقي حسين بك الرحال. وقد تلقاها من مصدر وثيق في رحلته إلى أوروبا، ولقد كتبها لأنقلها إلى القراء، لعلهم يعجبون معي من ذلك السقوط أو ذلك الصعود الهائل"^(١١٠).

ونظراً لعمق العلاقة التي ربطت الرحال والسيد دفعت الأخير بالتعبير عن كليهما في شخصية "جلال خالد" لروايته الموسومة بهذا الاسم التي أصدرها السيد عام ١٩٢٨ وهي التي تتم عن حقيقة ميولهم الفكرية الاشتراكية التي تأثر بها الأثنان من خلال اطلاعهم على حالة البؤس والفقير والحرمان عندما زارا الهند وتأثرا بالأجواء السياسية وشعرا بالفوارق الطبقيّة العميقة وتلمسا نضال العمال والكادحين من أجل تحقيق مطالبهم العادلة، وتأثرا بشخصية (ف. سوامي) وتعلما منه أن النضال لا يمكن أن يكون إلا في الوطن، وتستمد الرواية أهميتها كونها رواية واقعية^(١١١)، ومن جانبه بين حسين الرحال أحداث القصة بالقول: "فهي مزيج من قصتين في الحقيقة، فوصف السفارة إلى الهند جزء منها كنت قد رويته له، والجزء الآخر يتضمن مشاهداته هو في الهند. وفي الرواية رسائل وأشياء أخرى، والواقع أنها ليست رواية بالمعنى المفهوم للرواية، بل هي شكل من أشكال الحديث وقد تعتبر حكاية نظراً لما تتضمنه من وصف وحوار"^(١١٢).

ومن الجوانب التي حظيت باهتمام حسين الرحال هو اطلاعه على الثقافة التركية ، إذ قرأ لأول مرة شعراً لـ"ناظم حكمت"^(١١٣) مترجماً إلى اللغة الفرنسية. وهو أول من عرف العراقيين على الشاعر ناظم حكمت^(١١٤).

ومن المفيد الإشارة إلى أن الرحال قام بترجمة عدة قصص ونشرها في الصحف^(١١٥). فضلاً عما سبق، فقد أشرت مع صديقه عبدالمجيد كمونة بإصدار كتاب قانوني بحث بعنوان (الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق) عام ١٩٥٣، وقد حددوا هدفهم من تأليفه كما جاء ذلك في مقدمة الكتاب: 'كان الدافع لتأليف هذا الكتاب هو ما لمسناه من حاجة لتعريف الإدارة المحلية والنهوض بمهمة الإجابة على الأسئلة التي كنا ولا نزال نجابهها حول ما يعني بالإدارة المحلية والأسباب التي دعت إلى الأخذ بها في العراق والغايات التي تتوخاها والفوائد المنتظرة منها. وكان هذا الاستطلاع طبيعياً بالنظر إلى أن موضوع الإدارة المحلية بشكله الحالي موضوع جديد بالنسبة للعراق، ونود أن نبين بأننا وضعنا نصب أعيننا عند تأليف هذا الكتاب الوضع الراهن للقانون الإداري العراقي مع البحث جزئياً عن العوامل التاريخية التي تطور عنها هذا الوضع واعطاء فكرة عن النظريات والآراء العامة وتأثيرها في قوانيننا الإدارية، إن في المكتبة العربية مؤلفات عديدة في القانون الإداري. وأكثرها مصري، ولكنها لم تتناول الموضوع من الناحية التي نحن بصددنا حصراً ألا وهي وضع مؤلف للقانون الإداري العراقي بالذات، وعدم التطرق إلى قوانين الدول الأخرى إلا في سبيل إيضاح بعض النقاط أو الإشارة إلى المنابع التي أستقيت منها أسس قوانيننا الإدارية. لذلك لا يعد اخراج مثل هذا المؤلف عملاً معاداً'^(١١٦).

(٥) حياته العائلية حتى وفاته:

تزوج حسين الرحال من "سعدية سليم فتاح" وهي ناشطة نسوية تخرجت من دار المعلمات ، وأصبحت معلمة في الدار نفسها، فكانت تحمل أفكار مشابهة لحسين الرحال وتدعو في تدريسها الفتيات إلى التحرر والانفتاح كشرط أساسي لبناء مجتمع حديث ومتطور يكون للمرأة دور فيه، فأثرت بكلماتها تلك على الفتيات^(١١٧)، والتحق بكلية الحقوق ونالت شهادتها، وتعد أول قاضية في العراق^(١١٨). وكان ثمره زواجهما ولدين وبنات وهم "علي" مواليد بغداد عام ١٩٤٢، و"فارس نمير" ولد في بغداد عام ١٩٤٥، و"سميرة" ولدت في بغداد عام ١٩٥٥^(١١٩).

كانت حياة حسين الرحال الأسرية مألها العوز والمرض إذ أصيب بمرض السكر عام ١٩٤١، وعانى حياة مادية متدهورة فقد عاش أكثر حياته مديناً ومحجوراً الراتب إذ كفل أحد أقاربه في مطلع ثلاثينيات القرن العشرين للحصول على مبلغ من المال من مؤسسة حكومية ولكن الأخير قد تنصل من إعادتها فأضطر حسين الرحال على التنازل عن ثلث راتبه لسد المبلغ، وفي العام الدراسي (١٩٦٣ - ١٩٦٤) أرسل ابنه "فارس نمير" إلى إنكلترا لإكمال دراسته الجامعية بالاتفاق مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على أن يستقطع من راتبه (٥٠%) لقاء ذلك. فضلاً عن ذلك حصل على عدة مبالغ



مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية المجلد (٢٥) العدد (٢) كانون الأول (١) ٢٠١٨

مالية كسلف من مؤسسات حكومية تم استرجاعها باستقطاعات شهرية من راتبه مما أثر على أموره المالية^(١٢٠).

أثقل المرض كاهل حسين الرجال في أواخر أيامه وتدهورت حالته الصحية، وأثر تقاوم مرضه (داء السكر، وذات الرئة) توفي في مستشفى اليرموك ببغداد يوم ١٣ نيسان ١٩٧١^(١٢١).

الخاتمة

(١) إن حسين الرحال خلال مسيرته الدراسية قد تعلم عدة لغات منها: الفرنسية في مدرسة "اللاتين"، والتركية في المدرسة "السلطانية"، والألمانية أثناء دراسته في ألمانيا، والإنكليزية خلال وجوده في الهند، فضلاً عن لغته الأصلية العربية. أن معرفته بهذه اللغات قد مكّنه من الاطلاع على ثقافات مختلفة ومقارنته بما هو موجود وسائد في العراق آنذاك، وكان لذلك أثر كبير في بلورة أفكاره التقدمية.

(٢) إن حسين الرحال اول عراقي نادى بالاشتراكية في العراق ودعا لها وبث فكرتها بعد ان قرأ الكثير عنها ودعا اصدقاءه وزملاءه لمطالعة ما كتب عنها بالمصادر العربية والاجنبية وكان يعقد حلقات للمناقشة حوله، لهذا يعد الرحال المحرك للنشاط الاشتراكي في المدة (١٩٢٠-١٩٢٨)، إذ تبني الأفكار الماركسية كحركة علمية تناهض التخليد للأفكار القديمة.

(٣) إن الأشخاص البارزين ك (حسين جميل، عبدالقادر إسماعيل، عاصم فليح، زكي خيرى، عزيز شريف، وغيرهم) الذين كان لهم أدوار قيادية في الحركة الوطنية التقدمية منها جماعة الاهالي والحزب الشيوعي العراقي قد تأثروا بشكل أو بآخر بأفكار حسين الرحال وجماعته، وكان الأخير بالنسبة لهم أستاذهم ومثلهم الأعلى وأول من أطلعهم على أوليات الفكر الاشتراكي.

(٤) لم ينتم حسين الرحال لأية مؤسسة سياسية أو حزبية لعدم قناعته بمبادئ ومسيرى الأحزاب السياسية.

(٥) كان لحسين الرحال دور بارز في مجال الدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بتحريرها من سلطة التقاليد والعادات البالية اعتقاداً منه أن المرأة تمثل نصف المجتمع ففي حالة اهمالها يبقى المجتمع مشلول، فصلاح المجتمع ورقيه يكون بتعليم المرأة لتأخذ دورها الإيجابي إلى جانب الرجل في عملية البناء والتقدم والتطور، وكان مجلة "الصحيفة" الميدان الفكري لحسين الرحال واعضاء حلقاته الاشتراكية للمطالبة بحقوق المرأة وحريتها.



ABSTRACT

Iraq has historically had many important personalities worthy of study because of the roles that have emerged in all areas. Perhaps the most prominent personality emerged on the Iraqi intellectual scene in the twentieth century is Hussein Al-Rahal, who played an important role in leading the elite of educated young people who have progressive ideas to demand the reform of the social, economic and political reality of the country in accordance with a realistic and progressive perspective that suits the spirit of the age and the developments the world is witnessing.

Hussein Al-Rahal is the first Iraqi to proclaim for socialism in Iraq and called for it and broadcast its idea after he read a lot about it and urged his friends and colleagues to read what was written about in Arab and foreign sources and was holding workshops for elaborated discussion. He is considered the dynamic figure of socialist activity in the period (1920-1928). He adopted Marxist ideas as a scientific movement against the commemoration of ancient ideas.

Al-Rahal had a prominent role in defending women's rights and demanding their liberation from the authority of outdated traditions and customs, believing that women represent half of society and the first teacher for humanity. If she is neglected, the society would remain parlay sed. The integrity and welfare of society are shown by educating women so that they can play a positive role side by side with men in the processes of construction, progress and development. The "Magazine Newspaper" was the intellectual field of Hussein Al-Rahal and members of his socialist circle to demand the rights and freedom of women.

المصادر والهوامش:

- (١) عامر حسن فياض، حسين الرحال رائد الفكر الاشتراكي العلمي في العراق، مؤوية حسين الرحال ومحمود أحمد السيد، مجلة الثقافة الجديدة، بغداد، العدد (٣١٢)، ٢٠٠٤، ص ٤٢.
- (٢) الملف التقاعدي لحسين الرحال، الاضبارة رقم (١٠١١٤٧)، مديرية التقاعد العامة، وزارة المالية، الجمهورية العراقية.
- (٣) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي والتقدمي في العراق ١٩٢٠ - ١٩٣٤، مكتبة النهضة العربية، بغداد، ٢٠١٤، ص ١٤٧.
- (٤) عائلة النفطجي: عائلة تركمانية تسكن في كركوك، كانوا يمتلكون قرى ومزارع واسعة، وجاءت تسمية (النفطجي) نسبةً إلى مادة النفط التي كانت تستخرج بطرق بدائية من اراضيهم في العهد العثماني. للتفاصيل ينظر: سانحة أمين زكي، ذكريات طبية عراقية، ط٢، دار الحكمة، لندن، ٢٠١٥، الصفحات ١٥، ١١١، ١١٥.
- (٥) مدرسة اللاتين: مدرسة فرنسية أنشأت في بغداد بعد سيطرة جماعة الاتحاد والترقي على السلطة في الدولة العثمانية عام ١٩٠٨. للتفاصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد العلاف، حركة التربية والتعليم والنشر، حضارة العراق، دار الجبل، بيروت، ١٩٨٥، ج ١١، ص ٣٠٢. (٦) عبدالرزاق مطلق الفهد، بدايات الفكر الاشتراكي في العراق ١٩١٧-١٩٣٦، مكتب أحمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠٢، ص ١٠٠.
- (٧) المدرسة السلطانية: قررت وزارة المعارف في كانون الأول ١٩١٣ تحويل المدرسة الاعدادية في بغداد إلى مدرسة سلطانية تشبه المدارس الثانوية الفرنسية، ولكن التدريس فيها باللغة التركية، فأصبح في العراق مدرستان سلطانيتان الأولى في بغداد والثانية في كركوك، وقد ضمت المدرسة (١٢) صفًا. للتفاصيل ينظر: إبراهيم خليل أحمد العلاف، المصدر السابق، ص ٣٠٥ ؛ طالب مشتاق، أوراق أيامي ١٩٠٠ - ١٩٥٨، دار الطليعة، بيروت، ١٩٦٨، ص ٣١.
- (٨) أرسين كيدور: أرمني أقام في بغداد وعمل مدرساً لمادة التاريخ في المدرسة السلطانية، أنتمى إلى الجناح اليساري لحزب الهنشاق الأرمني، وطارده السلطات العثمانية في بغداد بتهمة تدبير عمليات اغتيال لكبار مسؤولي الدولة، عمل مترجماً للغة الروسية في صفوف الجيش البريطاني في العراق، ثم غادر العراق إلى أرمينيا برفقة القوات الروسية التي كانت محتلة خانقين وبعقوبة، وفي عام ١٩٢٠ عاد إلى بغداد بصفته قنصلاً للجمهورية السوفيتية، وكان يدير في الوقت نفسه محلاً لبيع الخمر في منطقة رأس القرية، وقد أشرف خلال توليه لمنصبه الرسمي على بعض نشاطات الكومنترن التي كانت تجري على الأراضي العراقية، وفي عام ١٩٢٦ قام بتنظيم "لجنة مساعدة الأرمن HOK" التي عملت في الأصل من أجل استقلال أرمينيا، ولكنها أصبحت جمعية بلشفية لاحقاً. للتفاصيل ينظر: حنا بطاطو، العراق - الطبقات الاجتماعية والحركات الثورية في العهد العثماني حتى قيام الجمهورية، ترجمة: عفيف الرزاز، منشورات فرصاد، طهران، ٢٠٠٥، الكتاب الثاني، ص ٤٢-٤٣ ؛ صلاح الخرسان، صفحات

من تاريخ العراق السياسي الحديث (الحركات الماركسية) ١٩٢٠-١٩٩٠، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٦.

(٩) الماركسية: فلسفة مادية وضع أسسها الفيلسوف الألماني كارل ماركس (١٨١٨-١٨٨٣)، الذي جاءت أفكاره وفق كتابيه "البيان الشيوعي" الذي وضعه عام ١٨٤٨ مع صديقه فريدريك أنجلز (١٨٢٠-١٨٩٥)، وكتاب "رأس المال" الذي أنجزه في الأيام الأخيرة من حياته، ويعدده البعض أنجيل الاشتراكية، ويركز الماركسية على التطور الاقتصادي، والصراع بين الطبقات، ومناصرة العمال. للتفاصيل ينظر: جورج بوليتزر وجي بيس موريس كافين، أصول الفلسفة الماركسية، تعريب: شعبان بركات، المكتبة العصرية، صيدا، د.ت، ج ١؛ د. ريزانوف، محاضرات في تاريخ الماركسية، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٠.

(١٠) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٠.

(١١) أرشد الكاظمي، بواكير الفكر الاشتراكي في العراق، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٤)، نيسان ١٩٧٥، ص ٣١.

(١٢) توفيق الخالدي (١٨٧٨-١٩٢٤): سياسي وعسكري ولد في بغداد، وأكمل دراسته في المدارس العسكرية ببغداد واستانبول، خدم في الجيش العثماني، ثم أنتخب نائباً في مجلس المبعوثان عن بغداد عام ١٩١٤، أثناء الحرب العالمية الأولى سافر إلى ألمانيا وبقي هناك لفترة من الزمن ثم عاد ليعين وزيراً للداخلية في حكومة عبدالرحمن النقيب الثانية عام ١٩٢٢، ووزيراً للعدلية في حكومة النقيب الثالثة في العام نفسه، كان من دعاة ومؤيدي الحكم الجمهوري، وأيد تولي عبدالرحمن النقيب الرئاسة في العراق، كما ساهم في تأسيس الحزب الحر العراقي (٣ أيلول ١٩٢٢)، وبسبب أفكاره المناهضة للنظام الملكي اغتيل بالقرب من منزله في بغداد بمحلة "جديد حسن باشا". للتفاصيل ينظر: أحمد فوزي، أشهر الاغتيالات السياسية في العراق في العهد الملكي، مطبعة الديواني، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٢-٢٥؛ رياض فخري علي فتاح البياتي، ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص ١٨-٢٢.

(١٣) حسين جميل، بداية فكرة الجمهورية في العراق، مجلة الهلال، القاهرة، العدد (٦)، حزيران ١٩٦٥، ص ٩٩.

(١٤) أرشد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٣١.

(١٥) الثورة العمالية: ثورة قادها كل من كارل لينبخت، وروزا لوكسمبورغ بهدف إقامة "دكتاتورية البروليتاريا"، ولم تلق الثورة تأييداً كبيراً من القوات المسلحة لذلك تمكنت الحكومة من أفشالها والقضاء عليها نهائياً يوم ١٣ كانون الثاني ١٩١٩، واعتبرت علامة فارقة في تاريخ الصراع الاجتماعي الألماني. للتفاصيل ينظر: A Documentary History Of the German Revolution of 1918-1919,

Edited and Translated by, Gabriel Kuhn, PM Press, Oakland, 2012.

(١٦) عصبة سبارتاكوس Spartakus bund: تنظيم ثوري شكله عدد من اليساريين الألمان بقيادة كل من كارل ليبنخت وروزا لوكسمبورغ عام ١٩١٧ باسم "سبارتاكوس" نسبة إلى قائد ثورة العبيد في إيطاليا عام ٧٢ (ق. م)، وقد بدأ نشاطه في المدن الكبرى، ثم الأرياف حتى أصبح في عام ١٩١٨ موجهاً لسياسة اليسار الألماني. للتفاصيل ينظر: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، دار رواد النهضة، بيروت، د.ت، ج ٣، ص ٨٢.

(١٧) روزا لوكسمبورغ Rosa Luxemburg (١٨٧٠-١٩١٩): شخصية سياسية ومفكرة اشتراكية (بولندية الأصل) من أسرة يهودية عملت في التجارة، انتسبت للحزب الماركسي البروليتاري منذ حداثتها، حصلت على شهادة الدكتوراه في زيورخ، هاجرت إلى ألمانيا وتزوجت عاملاً هناك، فنالت بذلك الجنسية الألمانية، ألقت كتاب "تراكم رأس المال" في عام ١٩١٣ الذي يعتبر مساهمة فكرية ماركسية رئيسية، عارضت الحرب العالمية الأولى، وحولت عصبة سبارتاكوس إلى الحزب الشيوعي الألماني، اغتيلت في كانون الثاني ١٩١٩ من قبل مجموعة عسكرية يمينية متطرفة، وقد ظهرت الايدولوجية اللوكسمبورغية نسبة إليها، فقدسها البعض بـ "رسولة الحرية"، وأخرين بـ "مواطنة العالم"، وفريق ثالث بـ "داعية جمهورية المجالس ومعارضة للمركزية". للتفاصيل ينظر: عبدالله الفياض، نساء شهيرات (روزا لوكسمبورغ)، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (١٢)، تشرين الأول- تشرين الثاني ١٩٦٩، ص ١١٠- ١١٢ ؛ Rosa Luxemburg, The Accumulation of Capital, Translated by, Agnes Schwarz Schild, Routledge is an imprint of the Taylor and Francis Group, London and New York, 2003 ; Rosa Luxemburg, Rosa life, France Coltor, Atolier Paris, 2009.

(١٨) كارل ليبنخت Karl Liebknecht (١٨٧١-١٩١٩): زعيم ومفكر اشتراكي ألماني وأحد مؤسسي الحزب الاشتراكي الديمقراطي الألماني عمل في المحاماة ، ودافع عن الثوريين في المحاكم الألمانية، شارك في مؤتمرات الأممية الثانية، وأسس عام ١٩٠٧ حركة الشباب الاشتراكي، أنتخب عضواً في البرلمان عام ١٩١٢، عارض الحرب العالمية الأولى وأعتقل على أثرها حتى أواخر عام ١٩١٨، أعلن في كانون الثاني ١٩١٩ الجمهورية الاشتراكية الألمانية في برلين، اغتيل مع روزا لوكسمبورغ. للتفاصيل ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ٣، ص ١٢٧-١٢٨.

(١٩) عبدالرزاق مطلق الفهد، رواد الفكر الاشتراكي، بغداد، ٢٠١٥، ص ٦.

(٢٠) أرشد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢١) عند قيام الحرب العالمية الأولى في تموز ١٩١٤ دخلت ألمانيا الحرب إلى جانب كتلة الوسط (الدولة العثمانية، امبراطورية النمسا والمجر)، ضد كتلة الوفاق الودي (بريطانيا، فرنسا، روسيا، والولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد)، ولم تستطع مواصلة الحرب لوحدها بعد خسارة حلفائها عام ١٩١٨، فاضطرت إلى عقد الهدنة. للتفاصيل ينظر: جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص ٨٧-٨٩ ؛ أثمار كاظم سهيل الربيعي، التطورات السياسية الداخلية في جمهورية

فايمر الألمانية (١٩١٩ - ١٩٣٣)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ١٥-٣١.

(٢٢) أرشد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٣٢.

(٢٣) مؤيد شاكر كاظم الطائي، الحزب الشيوعي العراقي ١٩٣٥ - ١٩٤٩ دراسة تاريخية، دار تموز، دمشق، ٢٠١٣، ص ٥٥.

(٢٤) فاضل حسين، الفكر السياسي في العراق المعاصر ١٩١٤ - ١٩٥٨، مؤسسة الخليج، الكويت، ١٩٨٤، ص ٨٢.

(٢٥) محمود أحمد السيد (١٩٠٣-١٩٣٧): قاص عراقي ويعد رائد القصة العراقية. ولد في بغداد، وكان والده مدرساً في جامع الحيدر خانة، وإماماً لجامع الشيخ عبدالقادر الكيلاني. وقد نشأ في هذا الجو الديني، وشرع يتعلم ويقرأ مما تيسر له في مكتبة أبيه من كتب أدبية، وحصل على قدر من التعليم الابتدائي في المدارس الرسمية العثمانية، ثم دخل في دورة قصيرة للهندسة في عهد الاحتلال البريطاني، وسافر إلى الهند إذ مكث فيها حوالي العام، ثم عاد عام ١٩٢٠، وحصل على وظيفة صغيرة، وكان التقاؤه بحسين الرحال في هذا العام من الأحداث الحاسمة في توجيه تفكيره إلى الخدمة الاجتماعية والرأي الاشتراكي، إذ كتب الكثير من المقالات المساندة للفلاحين، وله العديد من القصص. توفي في مصر. للتفاصيل ينظر: علي جواد الطاهر، محمود أحمد السيد رائد القصة الحديثة في العراق، دار الآداب، بيروت، ١٩٦٩؛ عبدالاله أحمد، نشأة القصة وتطورها في العراق، مطبعة شفيق، بغداد، ١٩٦٩، ص ١٩٣-٢٣٦؛ محمود العبيطة المحامي، محمود أحمد السيد، مطبعة الأمة، بغداد، د.ت.

(٢٦) مصطفى علي (١٩٠٠-١٩٨٠): ولد في بغداد، ودرس في الكتاتيب ثم التحق بالمدارس الابتدائية في أواخر العهد العثماني، أنتسب إلى دار المعلمين عام ١٩١٩ وتخرج منها عام ١٩٢١، أشغل في التعليم مدة ثلاث سنوات، ثم دخل كلية الحقوق فنال شهادتها عام ١٩٢٩. كان من المتأثرين بحسين الرحال وأفكاره الاشتراكية، فكتب ونشر العديد من المقالات بهذا الصدد، وأصدر مجلة المعول عام ١٩٣٠، كما عمل في عدة وظائف ذات صلة بالأمر القانوني حتى عين وزيراً للعدل بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ثم أستقال عام ١٩٦١. أعتقل بعد انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ثم أفرج عنه، توفي في بغداد. للتفاصيل ينظر: عبد الحميد الرشودي، مصطفى علي حياته وأدبه، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٩.

(٢٧) عوني بكر صدقي (١٩٠١-١٩٦٨): رائد من رواد الفكر التقدمي الاشتراكي، وصهر حسين الرحال، ولد في بغداد، تخرج من دار المعلمين ومارس التدريس لأعوام طويلة، عين مديراً للمعارف في لواء الدليم عام ١٩٤٥، ثم مديراً للمناهج والكتب بوزارة المعارف عام ١٩٤٦، ومدير التدريس الابتدائي عام ١٩٥٠، ثم مدرساً في مدرسة الصناعة عام ١٩٥٣. وكان من رواد الحركة الكشفية في العراق. للتفاصيل ينظر: مير بصري، أعلام الأدب في العراق الحديث، تقديم: جليل العطية، دار الحكمة، لندن، ١٩٩٤، ج ٢، ص ٣٩٢.

(٢٨) جامع الحيدر خانة: من مناطق بغداد المشهورة، تقع بالقرب من منطقة الميدان، وهذه المنطقة اشتهرت بجامعها الذي شيده الوالي داود باشا (١٨١٧-١٨٣١)، والذي كان مركزاً لقيادة الجماهير وحثهم على الثورة، وغالباً ما تنطلق منه المظاهرات. للتفاصيل ينظر: فخري الزبيدي، بغداد من ١٩٠٠ حتى سنة ١٩٣٤ الجامع من المفيد والظريف، دار الحرية، بغداد، ١٩٩٠، ج١، ص ١١٩؛ باقر أمين الورد، حوادث بغداد في اثني عشر قرناً، مكتبة النهضة، بغداد، ١٩٨٩، ص ٢٧٢.

(٢٩) ثورة العشرين: ثورة وطنية ضد الاحتلال البريطاني حدثت لعدة أسباب منها: نقض الحلفاء لوعودهم تجاه العرب بمنحهم الاستقلال، ومحاولة البريطانيين فرض إدارة عسكرية على العراق وربط مصيرها بحكومة الهند، وأسباب أخرى أدت إلى انطلاق الثورة يوم ٣٠ حزيران ١٩٢٠ من مدينة الرميثة في الفرات الأوسط، وانتشرت في كل أنحاء العراق، إذ استمرت قرابة خمسة أشهر كبدت القوات البريطانية خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات، ومن أبرز معاركها "الرميثة، والعارضيات، والرارنجية"، وحظيت الثورة بدعم كبير من رجال الدين ولا سيما المرجعية الدينية في النجف والكربلاء المقدستين، إذ أجبرت السلطات الاحتلال البريطاني على تغيير نهجهم تجاه البلاد وإدارتها، والبحث عن حكومة مدنية يشارك فيها العراقيون إلى جانبهم لإدارة العراق. للتفاصيل ينظر: عبدالرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، ط٢، مطبعة العرفان، صيدا-لبنان، ١٩٦٥؛ أنولد ويلسن، الثورة العراقية، ترجمة: جعفر الخياط، كاليفورنيا، ١٩٧١.

(٣٠) كراتشي: مدينة باكستانية كبيرة تقع جنوب غرب البلاد، تطل على البحر العرب، وتبعد عن حدود الهند حوالي (٢٠٠) كم. للتفاصيل ينظر: عبدالحكيم العفيفي، موسوعة ألف مدينة إسلامية، الشرقية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٠، ص ٣٩٢.

(٣١) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤١.

(٣٢) ف. سوامي: صحفي هندي من طائفة الهندوس، ولقب "سوامي" تعني معلم مثقفه في شؤون الدين الهندوسي، كان كاتباً في إحدى الصحف الثورية المناهضة للاستعمار البريطاني. وكان ذا ميول ماركسية، ويرى أن الدين هو سبب الخلاف بين الشعوب، فقد حدثت مذابح على الكرة الأرضية بين أبناء الأديان المختلفة، والهند واحدة من الدول التي كانت تعاني من الصراع الديني بين طوائفها الدينية المختلفة، وكان يتأسف لمشاهدة كثرة المعابد في بلاده في حين لا توجد إلا القليل من المدارس ليتعلم منها الناس. للتفاصيل ينظر: علي جواد الطاهر وعبدالإله أحمد، المجموعة الكاملة لقصص محمود أحمد السيد- قصة جلال خالد، دار الحرية، بغداد، ١٩٧٨، ص ٢٨٠-٢٩٠.

(٣٣) المصدر نفسه، ص ٢٨٠-٢٩٠.

(٣٤) مير بصري، المصدر السابق، ج٢، ص ٥١٥.

(٣٥) الملف التقاعدي لحسين الرحال.

(٣٦) مكتبة مكنزي: تأسست بقرار من المستشارين البريطانيين عام ١٩٢٠ في موضع السراي حالياً في شارع الرشيد. وفي عام ١٩٢٥ أشتراها دونون مكنزي Dunoon Mckenzi بالأقساط وأشرف على إدارتها مع أبن عمه "كنت مكنزي" الذي توفي عام ١٩٢٩. وعرف عنه حتى وفاته عام ١٩٤٦ بتفكيره المتحرر وحبّه للعراقيين ولا سيما المثقفين منهم فلم يكن يحرم أي منهم من قراءة أي كتاب مهما كان نوعه وكان يساعد الفقراء ولا يبخل عليهم بتلبية طلباتهم للكتب التي يحتاجونها حتى ولو كلفه ذلك الاتصال بدور النشر خارج العراق، وكان يكره سياسة الإنكليز في العراق لكونه اسكتلندياً. للتفاصيل ينظر: عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ١٤٢.

(٣٧) المكتبة العصرية: وهي من أولى المكتبات التجارية التي عرفها العراق، تأسست عام ١٩١٤ في سوق "السراي" من قبل محمود حلمي، وقد عرف الأخير بأنه كان الوكيل الوحيد لتوزيع أغلب المجالات المصرية في العراق وكان يساعده في إدارة شؤون المكتبة شخص يهودي اسمه "أسحق" كان لولب المكتبة ومحركها. للتفاصيل ينظر: جريدة البرهان، بغداد، السنة الأولى، العدد (٥)، ٥ تشرين الأول ١٩٢٧؛ سندس الدهاس، المكتبة العصرية من أقدم مكتبات بيع الكتب والصحف في بغداد، مجلة الموروث، بغداد، العدد (٤٧)، كانون الثاني ٢٠١٢، ص ١٠.

(٣٨) لينين Lenin: (١٨٧٠ - ١٩٢٤): ولد فلاديمير أيليتش أوليانوف في مدينة صغيرة على ضفاف نهر الفولغا تدعى سيمبرسك، أما لقبه لينين فمأخوذ من أسم نهر سيبيري يدعى "لينا"، تلقى لينين دروسه الأولى وهو في الخامسة على يد أحد المدرسين كان يحضر إلى منزله، ثم دخل المدرسة وهو في التاسعة من عمره، حصل على شهادة الحقوق عام ١٨٩١، وفي عام ١٨٩٧ نفي إلى سيبيريا بسبب نشاطاته السياسية حتى عام ١٩٠٠، وأصبح زعيماً للبلاشفة عام ١٩٠٣، وفي عام ١٩١٧ أصبح حاكم روسيا السوفيتية، نجا من محاولة اغتيال عام ١٩١٨، وشهدت الحقبة ١٩١٨ - ١٩٢١ قيادته للبلاشفة خلال الحرب الأهلية الروسية. توفي على أثر نوبة دماغية في ٢١ كانون الثاني ١٩٢٤. للتفاصيل ينظر: نورمان مكنزي، موجز تاريخ الاشتراكية، ترجمة: أحمد عبدالرحيم مصطفى وعبدالعزیز أمين مجدين وإسحق كندس ملطي، دار القلم، ١٩٦٠، ص ١٧٢-١٧٥؛ من أجل الذكرى المئوية لميلاد لينين، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٦)، أيلول ١٩٦٩، ص ١٠٥-١٠٨؛ Encyclopedia Britannica, Vol. 10, pp. 791- 796.

(٣٩) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ١٥٧.

(٤٠) وهم كل من: محمد سليم فتاح، وعبدالله جدوع، وفاضل محمد البياتي، وإبراهيم القزاز. للتفاصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ١٦٨؛ حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٣.

(٤١) مؤيد شاكر كاظم، المصدر السابق، ص ٥٧.

(٤٢) عبداللطيف الراوي، عصابة مكافحة الصهيونية في العراق ١٩٤٥ - ١٩٤٦ دراسة ووثائق اليسار العراقي والمسألة الفلسطينية، دار الجيل - دار وهران، دمشق - نيقوسيا، ١٩٨٦، ص ١٠.

- (٤٣) أرشد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٣٣.
- (٤٤) عبداللطيف عبدالرحمن عبدالمجيد، الفكر الاشتراكي في الأدب العراقي ١٩١٨ - ١٩٥٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ١٩.
- (٤٥) كارل ماركس Karl Marx (١٨١٨ - ١٨٨٣): فيلسوف ألماني ولد في بلدة تريير "Trier" إلى الغرب من وسط ألمانيا، وهو من عائلة يهودية أعتقت المسيحية، درس في بون وبرلين، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة فيينا عام ١٨٤١، وفي عام ١٨٤٥ ألتقى برفيق دربه "فردريك أنجلز"، وأنتقل معه إلى بروكسل ثم إلى لندن، وأصدرا معاً البيان الشيوعي عام ١٨٤٨، وفي لندن ألف كتابه "رأس المال" وقد نشر باللغة الألمانية والفرنسية، أصيب بالتهاب رئوي حاد توفي على أثرها في لندن. للتفاصيل ينظر: موريس فراد وارد، موسوعة مشاهير العالم أعلام الفكر والسياسة، دار الصداقة العربية، بيروت، ٢٠٠٢، ج ٥، ص ٩٤-١٠٢؛ Encyclopedia Britannica 2005 - CD.
- (٤٦) صفاء الحافظ وسالم المندلاوي، حوار مع الاستاذ مصطفى علي، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٨-٩)، آب - أيلول ١٩٧٥، ص ٨٢.
- (٤٧) عامر حسن فياض، حسين الرحال رائد الفكر الاشتراكي العلمي، ص ٤٧.
- (٤٨) عبدالرزاق مطلق الفهد، رواد الفكر الاشتراكي، ص ١٠.
- (٤٩) عبداللطيف عبدالرحمن عبدالمجيد، المصدر السابق، ص ٢٥.
- (٥٠) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٣.
- (٥١) عبداللطيف الراوي، المصدر السابق، ص ١١.
- (٥٢) عبداللطيف عبدالرحمن عبدالمجيد، المصدر السابق، ص ٢٣.
- (٥٣) عبدالرزاق مطلق الفهد، رواد الفكر الاشتراكي، ص ١٠.
- (٥٤) عبداللطيف الراوي، المصدر السابق، ص ١١.
- (٥٥) عزيز سباهي، عقود من تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، ط ٢، دار الرواد المزدهرة، بغداد، ٢٠٠٧، ج ١، ص ١٠٤.
- (٥٦) الحزب الوطني العراقي: أجزى في ٢ آب ١٩٢٢ برئاسة جعفر أبو التمن وعضوية كل من محمد مهدي البصير، ومولود مخلص، وحمدى الباجة جي، وعبدالغفور البديري، وبهجت زينل، ونتيجة لنشاطات الحزب ضد سياسة سلطات الانتداب البريطاني عمدت تلك السلطات على إلغاء إجازة الحزب وحله ونفي رئيسه إلى جزيرة "هنجام" في الخليج العربي، وبقي الحزب مجمداً حتى أواخر عام ١٩٢٨ إذ عاد ليمارس دوره السياسي على الساحة الوطنية العراقية. للتفاصيل ينظر: فاروق صالح العمر، الاحزاب السياسية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٩٧٨، ص ٦٦-٧١.
- (٥٧) استقال احتجاجاً على قرار الحزب إقامة حفل تكريم للسيد "كرين" الذي وصل بغداد عام ١٩٢٩. للتفاصيل ينظر: علي جواد الطاهر، المصدر السابق، ص ١٤٣.

(٥٨) محمد مهدي الجواهري (١٨٩٩ - ١٩٩٧): هو محمد مهدي بن عبدالحسين الجواهري، ولد في مدينة النجف من عائلة دينية، كان والده عالماً من علماء النجف. لقب بالجواهري نسبة إلى كتاب فقهي ألفه أحد أجداده الشيخ محمد حسن النجفي "جواهر الكلام في شرح = شرائع الإسلام"، فلقب أسرته بآل جواهر، نظم الشعر في سن مبكرة وأُشترك في ثورة العشرين، كما عمل كموظف في البلاط الملكي لمدة من الزمن، ثم تركها وتوجه نحو العمل الصحفي فأصدر مجموعة من الصحف "الفرات، الانقلاب، الرأي العام"، ومارس التدريس لعدة سنوات في بغداد والبصرة والحلة، أُنتخب نائباً في البرلمان عام ١٩٤٧، وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ لقب بـ "شاعر الجمهورية"، وبسبب مواقفه السياسية غادر العراق عدة مرات آخرها عام ١٩٨٠ ولم يعود إذ أُستقر في دمشق حتى وفاته. له العديد من الدواوين الشعرية، ونال لقب شاعر العرب الأكبر عن جدارة واستحقاق. للتفاصيل ينظر: عباس غلام حسين نوري، محمد مهدي الجواهري ومواقفه السياسية والفكرية في العراق حتى عام ١٩٩٧، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦.

(٥٩) نقلاً عن عبداللطيف عبدالرحمن عبدالمجيد، المصدر السابق، ص ٢٤-٢٥.

(٦٠) مجلة الصحيفة: مجلة نصف شهرية تبحث في العلم والأدب والاجتماع. للتفاصيل

ينظر: د.ك.و، وزارة الأعلام، الديوان، الصحف السياسية ١٩٣٠ - ١٩٥٤، الملف رقم (٣/٣٢٠٣).

(٦١) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ١٧٠.

(٦٢) مجلة الصحيفة، بغداد، العدد (١)، ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤، ص ١.

(٦٣) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ١٧٤.

(٦٤) صفاء الحافظ، الطبقة العاملة والمتقنون الثوريون، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (١٠٣)،

آذار ١٩٧٨، ص ١٣.

(٦٥) زهير الدوري، الفكر السياسي للأحزاب والحركات العلمانية في العراق، جداول للنشر والترجمة

والتوزيع، بيروت، ٢٠١٤، ص ١٢١.

(٦٦) حسين الرحال، التطور ناموس عام، مجلة الصحيفة، العدد (١)، ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤،

ص ١؛ المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي، ص ٩.

(٦٧) حسين الرحال، أخلاق الإقطاعات، المصدر نفسه، العدد (٤)، ٢١ شباط ١٩٢٥، ص ١-

٢.

(٦٨) حسين الرحال، نظرية التاريخ، المصدر نفسه، العدد (٥)، ١ آذار ١٩٢٥، ص ١-٢.

(٦٩) حسين الرحال، هل هناك عروق ممتازة، المصدر نفسه، العدد (٦)، ٢٠ آذار ١٩٢٥،

ص ٢-٣.

(٧٠) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ٢٦٨-٢٧٢.

(٧١) كاظم حبيب وزهدي الداودي، فهد والحركة الوطنية في العراق، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ٢٠٠٣، ص ١١٨.

(٧٢) صلاح الخرسان، المصدر السابق، ص ١٧.

(٧٣) ميخائيل تيسي (١٨٩٥ - ١٩٦٢): ميخائيل نجاتي بن يوسف تيسي، ولد في بغداد، درس في مدرسة القديس يوسف، كان يجيد الإنكليزية والفرنسية فعمل مترجماً في وزارتي المالية والدفاع، ودائرة الأوقاف. أصدر عام ١٩٢٢ كتاباً بعنوان "ماهية النفس وروابطها بالجسد" أثارت ضجة كبيرة بسبب ما ورد فيها من أفكار مادية، ثم أصدر سلسلة روايات باسم "مرآة الحال" عام ١٩٢٦، دخل ميدان الصحافة وكتب في صحيفتي الرافدين ودجلة، وأصدر صحيفتي كناس الشوارع وسينما الحياة (١٩٢٥ - ١٩٢٦)، وصحيفة الناقد (١٩٣٦ - ١٩٣٩)، عين مديراً لناحية تكليف عام ١٩٣١، وقائم مقاماً لقضاء الشيخان ١٩٣٢، ووظائف أخرى حتى إحالته للتقاعد عام ١٩٥٧. للتفاصيل ينظر: مير بصري، المصدر السابق، ج ٢، ص ٣٧٤-٣٧٦.

(٧٤) جريدة سينما الحياة: جريدة أدبية اجتماعية نصف هزلية أسبوعية، صاحب امتيازها ميخائيل تيسي، ومديرها المسؤول حسين الرحال برز عددها الأول في بغداد في ١٧ كانون الأول ١٩٢٦، واستمرت بضعة أشهر. للتفاصيل ينظر: عبدالرزاق الحسني، تاريخ الصحافة العراقية، مطبعة العرفان، صيدا، ١٩٧١، ص ١١٤.

(٧٥) جريدة سينما الحياة، بغداد، العدد (١)، ١٧ كانون الأول ١٩٢٦.

(٧٦) جريدة سينما الحياة، بغداد، العدد (١)، ١٧ كانون الأول ١٩٢٦.

(٧٧) المصدر نفسه، العدد (٢)، ٧ كانون الثاني ١٩٢٧.

(٧٨) حيدر علي طوبان، الحركة الشيوعية في الصحافة العراقية (١٩٢١ - ١٩٥٨)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٦، ص ١٩١.

(٧٩) د.ك.و، وزارة الداخلية، الجمعيات، ملف نادي التضامن، المرقم (١٠٤٢١/٣٢٠٥٠).

(٨٠) عبدالرزاق أحمد النصيري، دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق (١٩٠٨ - ١٩٣٢)، مكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٢، ص ٣٨٩.

(٨١) أمثال زكي خير، حسين جميل، عبدالقادر أسماعيل وأخيه يوسف أسماعيل، عاصم فليح، عبدالفتاح إبراهيم، جميل توما، رشيد مطلق، عزيز شريف. للتفاصيل ينظر: زكي خير وسعاد خير، دراسات في تاريخ الحزب الشيوعي العراقي، إصدار البيوبيل الذهبي، ١٩٨٤، مج ١، ص ٢٩.

(٨٢) عبدالرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٨٩.

(٨٣) أنيس زكريا النصولي: هو أبن أحد تجار بيروت، تخرج من الجامعة الأمريكية عام ١٩٢٤، وأنصرف إلى العناية بدراسة التاريخ العربي فكتب في الصحف (الهلال، والمقتطف، والزهراء) فصولاً في التاريخ، واشترك في مسابقة نظمتها الجامعة الأمريكية في بيروت لتأليف أحسن كتاب عن النهضة العربية في القرن التاسع عشر ففاز بها، انتدبته الحكومة العراقية في العام الدراسي (١٩٢٤ - ١٩٢٥)

للتدريس في مدارسها فعمل في الموصل أولاً، ثم انتقل إلى بغداد ليدرس التاريخ في الثانوية المركزية ودار المعلمين. للتفاصيل ينظر: خيرى العمري، حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث، تقديم: علي الوردي، بغداد، د.ت، ص ١٤٦.

(٨٤) عبدالامير هادي العكام، الحركة الوطنية في العراق ١٩٢١ - ١٩٣٢، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧٥، ص ٢٢١.

(٨٥) ألفريد موند Alfred Mond (١٨٦٨ - ١٩٣٠): أحد كبار زعماء الصهيونية عرف بـ "الورد ملتشت"، ثم ملشت أخيراً، تلقى تعليمه في كلية شلتهام وكلية سانت جون في جامعة كمبريدج إذ درس القانون، وأصبح عضواً في نقابة المحامين عام ١٨٩٤، وشغل منصب مفوض الأشغال في حكومة لويد جورج الائتلافية (١٩١٦ - ١٩٢٠)، أصبح رئيس متحف الحرب الإمبراطوري في عام ١٩٢٠، ووزيراً للصحة (١٩٢١ - ١٩٢٢)، كان رجل اقتصاد وسعى بنشاط للتوفيق بين رأس المال والعمل ويعد من أوائل المطالبين بالتأمين الصحي وتقاسم الأرباح في إطار الرأسمالية. في عام ١٩٢٦ ترأس شركة الصناعات الكيماوية التي اندمجت مع أربع شركات مهمة لتشكيل شركة (ICI)، أسس في فلسطين (شركة ميكدال لزراعة الموز)، وشركة أخرى لزراعة البرتقال. وكان يخطط لمشاريع عملاقة كبناء خط حديدي في الصحراء لربط العراق بفلسطين، وقد صرح في عام ١٩٢٢ قائلاً: "أن اليوم الذي سيعاد فيه بناء الهيكل أصبح قريباً جداً وإنني سأكرس ما بقي من حياتي لبناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى". للتفاصيل ينظر: Encyclopedia Britannica 2005 - CD ؛ جريدة الفكر الجديد، العدد (٢٧٨)، ١١ شباط ١٩٧٨ ؛ صادق حسن السوداني، النشاط الصهيوني في العراق ١٩١٤ - ١٩٥٢، مؤسسة تائر العصامي، بغداد، ٢٠١٥، ص ٧٨.

(٨٦) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٨.

(٨٧) مجلة النشئ الجديد، بغداد، السنة الأولى، العدد (٤)، آذار ١٩٢٨، ١٦٥ - ١٦٦.

(٨٨) عبداللطيف الراوي، المصدر السابق، ص ١٢.

(٨٩) عبدالرزاق أحمد النصيري، المصدر السابق، ص ٣٩٤-٣٩٥.

(٩٠) وكان من مؤسسيه فضلاً عن حسين الرحال كل من عزيز الأعرجي، والضابط شاكر محمود شكري. للتفاصيل ينظر: عزيز سباهي، المصدر السابق، ج ١، ص ١٢٤.

(٩١) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٩.

(٩٢) المصدر نفسه، الكتاب الثاني، ص ٥٢.

(٩٣) وهم كل من: عاصم فليح، جميل توما، يوسف أسماعيل، عبدالفتاح إبراهيم، محمد حسين الطريحي، ناظم الزهاوي، عبدالكريم محمود الشيخ علي، حسين الرحال، عبدالحميد الخطيب، علي حيدر سليمان، عبدالقادر أسماعيل، سيد جمال الدين المحامي، صادق كمونة المحامي، سليم الحريري المحامي، محمد صالح الفزاز، مكي الأشتري، محمد علي أبو هاني، حسون أبو الحسين، أحمد سراجي". للتفاصيل ينظر: د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، الملف رقم (٣١١/١١٥٨)، حركات العمال والشيوعيين،

كتاب سري من مديرية الشرطة إلى متصرفية لواء بغداد، المرقم (٣٩٨٥)، بتاريخ ٥ أيلول ١٩٣٥، و١٠، ص ١٤.

(٩٤) عبدالرزاق مطلق الفهد، رواد الفكر الاشتراكي، ص ١٣.

(٩٥) المصدر نفسه، ص ١٣.

(٩٦) ذكرى عادل عبدالقادر، رابطة المرأة العراقية ودورها من الحركة النسوية في العراق ١٩٥٢ - ١٩٧٥ دراسة تاريخية، منشورات رابطة المرأة العراقية، بغداد، ٢٠١٥، ص ٤٨؛ عبداللطيف عبدالرحمن عبدالمجيد، المصدر السابق، ص ٣٠٢.

(٩٧) حنا بطاطو، المصدر السابق، الكتاب الثاني، ص ٤٦.

(٩٨) قاسم أمين (١٨٦٣ - ١٩٠٨): ولد بقرية طرة من ضواحي القاهرة، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية هناك، ثم سافر إلى فرنسا عام ١٨٨١ في بعثة حكومية إذ ألتحق بكلية الحقوق في مونبلييه وبعد أن أتم دراسته عاد إلى مصر عام ١٨٨٥، وهو أول صوت عربي نادى بتحرير المرأة، وقد أصدر كتابين بهذا الشأن هما "تحرير المرأة" عام ١٨٩٩، و "المرأة الجديدة" عام ١٩٠٠، إذ أثارا جدلاً كبيراً لأنه دعا فيها إلى إلغاء الحجاب. أسهم في إنشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة)، والجمعية الخيرية الإسلامية. للتفاصيل ينظر: منى الدسوقي، قاسم أمين مصلحاً اجتماعياً، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤.

(٩٩) حسين الرحال، الجبر في الاجتماع، جريدة العالم العربي، بغداد، العدد (٢١٢)، ٢٩ تشرين الثاني ١٩٢٤.

(١٠٠) حسين الرحال، الجبر في الاجتماع، جريدة العالم العربي، العدد (٢١١)، ٢٨ تشرين الثاني ١٩٢٤.

(١٠١) عامر حسن فياض، جذور الفكر الاشتراكي، ص ٨١-٨٢.

(١٠٢) حسين الرحال، المحيط الطبيعي والمحيط الاجتماعي، مجلة الصحيفة، العدد (١)، ٢٨ كانون الأول ١٩٢٤، ص ٨.

(١٠٣) علي جواد الطاهر، المصدر السابق، ص ٨٢.

(١٠٤) أفراح شبل عبد الحسن، تطور الحركة النسوية في العراق ١٩٥٨ - ١٩٦٣، رسالة ماجستير (غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص ٤٢.

(١٠٥) حسين الرحال، ذهنية الماضي، جريدة سينما الحياة، العدد (١)، ١٧ كانون الأول ١٩٢٦.

(١٠٦) محمود العبيطة، العلاقة الفكرية بين محمود أحمد السيد والرحال، مجلة الثقافة الجديدة، العدد (٤١)، تشرين الأول ١٩٧٢، ص ١١٨.

(١٠٧) علي جواد الطاهر، المصدر السابق، ص ٣٦.

(١٠٨) علي جواد الطاهر وآخر، المصدر السابق - قصة في سبيل الزواج، ص ٢٢.

(١٠٩) المصدر نفسه - قصة مصير الضعفاء، ص ٨١.

- (١١٠) المصدر نفسه - النكبات (قصة الصعود الهائل)، ص ١٤١.
- (١١١) علي جواد الطاهر وآخر، المصدر السابق - قصة جلال خالد، ص ٢٧٥-٣٣٩.
- (١١٢) أنور الغساني، خطوط من حديث مع حسين الرحال، ملحق جريدة الجمهورية، بغداد، السنة الثانية، العدد (٦٦٧)، ١١ تشرين الثاني ١٩٦٥.
- (١١٣) ناظم حكمت (١٩٠٢ - ١٩٦٣): أديب وشاعر ذو أفكار تقدمية، ولد في سالونيك ونشأ في استانبول من عائلة اشتهرت باهتمامها بالفن والأدب، وبسبب آرائه وأفكاره التقدمية قضى أكثر من (١٥) عام في السجون والمعتقلات التركية، سافر إلى موسكو وتوفي هناك. للتفاصيل ينظر: علي فائق برجايوي، مع ناظم حكمت في سجنه مذكرات لبناني زامل الشاعر في سجن بورصة، تعريب: زهير السعداوي، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٠.
- (١١٤) أرشد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٣٢.
- (١١٥) ومنها قصة بعنوان (فتاة الخمسة بنكوات) للقصص المجري ساندور هينادي، وقصة أخرى بعنوان (العالم بأسره في الخارج) للقصص مانويل كومروف. للتفاصيل ينظر: جريدة الجمهورية، العدد (٦٨٧)، ٢ كانون الأول ١٩٦٥، ملحق رقم (١٣)؛ جريدة الجمهورية، العدد (٧٠٤)، ١٦ كانون الأول ١٩٦٥، ملحق رقم (١٥).
- (١١٦) حسين الرحال وعبدالمجيد كمونة، الإدارة المركزية والإدارة المحلية في العراق، مطبعة عبدالكريم زاهد، بغداد، ١٩٥٣، ص ١-٢.
- (١١٧) موفق خلف غانم، نزيهة الدليمي ودورها في الحركة الوطنية والسياسية العراقية، دار الرواد المزهرة، بغداد، ٢٠١٤، ص ٣٧.
- (١١٨) مجلة الموروث، العدد (٦١)، آذار ٢٠١٣، <https://www.iraqnla-iq.com>.
- (١١٩) الملف التقاعدي لحسين الرحال.
- (١٢٠) المصدر نفسه.
- (١٢١) المصدر نفسه.

ملخص باللغة العربية

حظي العراق على مر التاريخ بالعديد من الشخصيات المهمة الجديرة بالدراسة وذلك لما كان لها من ادوار برزت في كافة المجالات، ولعل أبرز شخصية ظهرت على الساحة الفكرية العراقية في حقبة عشرينيات القرن العشرين هو حسين الرحال، الذي لعب دوراً مهماً في قيادة نخبة من الشباب المثقف ذو الأفكار التقدمية للمطالبة بإصلاح الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للبلد على وفق منظور واقعي تقدمي تناسب روح العصر والتطور الحاصل في العالم.

ويعد حسين الرحال اول عراقي نادى بالاشتراكية في العراق ودعا لها وبث فكرتها بعد ان قرأ الكثير عنها ودعا اصدقاءه وزملاءه لمطالعة ما كتب عنها بالمصادر العربية والاجنبية وكان يعقد حلقات للمناقشة حوله، لهذا يعد الرحال المحرك للنشاط الاشتراكي في المدة (١٩٢٠-١٩٢٨)، إذ تبنى الأفكار الماركسية كحركة علمية تناهض التخليد للأفكار القديمة.

وكان لحسين الرحال دورٌ بارز في مجال الدفاع عن حقوق المرأة والمطالبة بتحريرها من سلطة التقاليد والعادات البالية اعتقاداً منه أن المرأة تمثل نصف المجتمع وأول معلم للبشرية ففي حالة اهمالها تبقى المجتمع مشلولة، فصلاح المجتمع ورفيها تكون بتعليم المرأة بحيث تأخذ دورها الإيجابي إلى جانب الرجل في عملية البناء والتقدم والتطور، وكان مجلة "الصحيفة" الميدان الفكري لحسين الرحال واعضاء حلقاته الاشتراكية للمطالبة بحقوق المرأة وحريتها.



Abstract

Iraq has historically had many important personalities worthy of study because of the roles that have emerged in all areas. Perhaps the most prominent personality emerged on the Iraqi intellectual scene in the twentieth century is Hussein Al- Rahal, who played an important role in leading the elite of educated young people who have progressive ideas to demand the reform of the social, economic and political reality of the country in accordance with a realistic and progressive perspective that suits the spirit of the age and the developments the world is witnessing.

Hussein Al-Rahal is the first Iraqi to proclaim for socialism in Iraq and called for it and broadcast its idea after he read a lot about it and urged his friends and colleagues to read what was written about in Arab and foreign sources and was holding workshops for elaborated discussion. He is considered the dynamic figure of socialist activity in the period (1920-1928). He adopted Marxist ideas as a scientific movement against the commemoration of ancient ideas.

Al-Rahal had a prominent role in defending women's rights and demanding their liberation from the authority of outdated traditions and customs, believing that women represent half of society and the first teacher for humanity. If she is neglected, the society would remain parlay sed. The integrity and welfare of society are shown by educating women so that they can play a positive role side by side with men in the processes of construction, progress and development. The "Magazine Newspaper" was the intellectual field of Hussein Al-Rahal and members of his socialist circle to demand the rights and freedom of women.